

رئيس للبرلمان الجزائري من خارج الطبقة الحزبية

إبراهيم بوغالي

التوازنات تفرز شخصية مغمورة لموقع الرجل الثالث في الدولة



● البرلمان الجزائري اليوم برلمان من دون معارضة، لاسيما بعدما أذعنت الكتل النيابية الفائزة لإرادة السلطة، رغم أنه كان بالإمكان بناء تحالف يمكنها من تشكيل حكومة مستقلة.



● بوغالي لم يتأخر كثيرا في التلويح بأوراق الولاء للسلطة ورد جميلها، بالتعبير عن "دعم البرلمان لبرنامج رئيس الجمهورية"، مما يؤشر على استنساخ النمط السابق للأداء البرلماني المعهود. (الصور من السوشيل ميديا).

خطوات استعادة ثقة الشارع هي تبني انشغالاته والدفاع عن وضعه. ومع ذلك يبقى بوغالي حسان السلطة الجديد من أجل كسر شوكة الأحزاب التقليدية التي كانت إلى وقت قريب تمثل الحزام السياسي للرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة، لكن طريقه لن يكون مفروشا بالسجاد الأحمر، فعند أي اهتزاز سياسي سيجد نفسه أمام انقلاب أبيض، إذ إن حتى النواب المستقلين لا يحملون التزاما سياسيا تجاهه وإنما المصالح هي التي تحركهم.

ويجزم متابعون للشأن السياسي الجزائري بأن هذا الانتخاب حمل دلالات سياسية عكست رغبة السلطة في تجنّب الانتماء الحزبي لشخصية رئيس البرلمان الجديد، وذلك على خلفية الرفض القاطع لأحزاب حكم بوتفليقة من قبل الحراك، والجزائريين عموما، كما يكرس اختياره حسب هؤلاء إحياءات السلطة قبل الانتخابات بدعم ترشح اللوائح المستقلة، ويؤشر على أن تولي رئاسة المجلس لم يعد يعتمد على الشخصيات السياسية البارزة، في إشارة إلى الرئيس السابق سليمان شنين، الذي فرضه الجيش رغم أنه ينتمي إلى تحالف إسلامي ضعيف.

ورغم دخول ورقة التوزيع الجغرافي والإثني في حسابات تولي بوغالي لرئاسة البرلمان إلا أن انفجار الاحتجاجات الاجتماعية الأخيرة وتوسعها في محافظات ومدن الجنوب يمثل أول امتحان للرجل المحسوب على المنطقة، ويقع على رقبة جزء من مسؤولية احتواء الوضع، لأن أحزاب المعارضة البربرية التي قاطعت الانتخابات التشريعية الأخيرة وهي "التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية" و"جبهة القوى الاشتراكية" ما تزال تهيمن على المجالس المحلية في محافظة غرداية.

ويبقى صمته إلى حد الآن وتجاهل كلمته الأولى أمام البرلمان للأحداث التي تعيشها محافظات جنوبية، لاسيما بعد تعرية الواقع المعيشي والخدمي في المنطقة من طرف الشبان المحتجين، منعطفا سريعا لقياس جدارة بوغالي وعلانية قرار السلطة في دعمه ليكون رجلها الثالث.



أولى رسائل بوغالي تعكس نوايا تجريد البرلمان من محتواه السياسي والأيدولوجي، والتفرغ للمسائل التقنية، فيكون النائب بذلك مجرد موظف، تحتاجه السلطة في تمرير أخطاها الحكومية

الذي زكاه الشعب وتعهد الرئيس بتنفيذه. والتزم المتحدث بمرافقة رئيس الجمهورية كسلطة تشريعية في تحقيق الأهداف المسطرة في برنامجه مهنتا بالمناسبة الطاقم الحكومي وعلى رأسه رئيس الوزراء أيمن بن عبد الرحمن الذي حظي بثقة الرئيس تبون.

أصبح البرلمان الجزائري اليوم برلمانا من دون معارضة، لاسيما بعدما أذعنت الكتل النيابية الفائزة لإرادة السلطة، رغم أنه كان بالإمكان بناء تحالف يمكنها من تشكيل حكومة مستقلة. وهو ما يعكسه الخطاب المستنسخ من اللغة التي يحسنها النظام السياسي القائم، والذي لم يفوت فيه بوغالي الفرصة لإسداء عبارات العرفان والشكر للجيش وكل الأسلاك الأمنية التي تسهر على حماية الوطن والذود عنه والحفاظ على أمنه واستقراره، على قوله. مشيدا بمجهودات كل العاملين في القطاعات الحيوية الساهرين على خدمة المواطنين في هذه الظروف التي تمر بها البلاد على غرار مختلف بلدان العالم في ظل جائحة كوفيد - 19، فضلا عن تلمين الجهود المبذولة في الجبهة التي بذلها أعوان الحماية المدنية والجيش بولاية خنشلة جراء اندلاع الحرائق التي استهدفت الثروة الغابية.

ابن الجنوب في مواجهة الجنوب

ويبدو أن بوغالي لا يريد الخروج عن تقاليد الرؤساء السابقين للبرلمان بتجاهله للوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي المتدهور في البلاد، رغم أن موقعه يسمح له بأن يكون سلطة مضادة، وأن أولي

407 من النواب الذين يشكلون تعداد الغرفة النيابية. ويبدو أن الموظف البنكي والمنتخب في المجلس المحلي بمحافظة غرداية لم يتأخر كثيرا في التلويح بأوراق الولاء للسلطة ورد جميلها، بالتعبير عن "دعم البرلمان لبرنامج رئيس الجمهورية"، مما يؤشر على استنساخ النمط السابق، وتحويل الهيئة التشريعية إلى لجنة مساندة بدل أن تكون منبرا ديمقراطيا تتصادم فيه الأفكار والتصورات والانتقادات.

تجاهل الشارع

أكد بوغالي في أول مداخلة له على "أهمية العمل من أجل رفع التحدي للاستجابة لتطلعات الجزائريين الذين اختاروهم لتمثيلهم في الهيئة التشريعية". وأضاف "أماننا كمجلس، تحديات كبيرة ورهانات كثيرة وعلينا أن نكون في مستوى تطلعات المواطنين". ودعا المجموعات البرلمانية إلى اقتراح نواب لتمثيلها في اللجان الدائمة، تكون قادرة على رفع التحدي ومستعدة للعمل من أجل خدمة المواطن ونقل انشغالاته، لأن اختيار أعضاء اللجان يجب أن يكون موضوعيا ويعتمد فقط على معيار الكفاءة.

وحملت أولى رسائل بوغالي نوايا تجريد البرلمان من محتواه السياسي والأيدولوجي، والتفرغ للمسائل التقنية، فيكون بذلك النائب مجرد موظف، تحتاجه السلطة في تمرير أخطاها وفتح الطريق أمام مخطط الحكومة. ولغلت عباراته إلى أن نواب الرئيس مدعوون للعمل في جو من التكامل والانسجام بما يؤدي إلى رفع مستوى الأداء البرلماني، ويسمح بنقل انشغالات المواطنين وإيصالها إلى السلطات المعنية.

وهو اعتراف مبطن بعقدة الشرعية الشعبية التي تلاحق البرلمان الحالي، بعدما قاطع الانتخابات نحو 80 في المئة من الجزائريين، ويبقى تحديا كبيرا أمام البرلمان للحدوث باسم الشعب، خاصة وأن إحصائيات المجلس الدستوري، كشفت عن مقاعد نيابية بعشرات الأصوات فقط، كما حدث في منطقة القبائل، وأن بعض اللوائح الانتخابية لم تحصل حتى على أصوات مرشحيتها في نفس المنطقة.

تعهد بوغالي بالسهر على التنسيق بين مختلف المجموعات البرلمانية، وكذا مع الحكومة من أجل إنجاح البرنامج

صابر بليدي
صحافي جزائري

لأول مرة في تاريخ البرلمان الجزائري يتم انتخاب شخصية سياسية مستقلة، لكنها مغمورة قادمة من مدينة داخلية ذات خصوصيات ثقافية ودينية مميزة، ورغم ذلك فإن توجهات السلطة والتوازنات الداخلية حالفت إبراهيم بوغالي ليكون تاسع رئيس للمجلس الشعبي الوطني، خلال العهدة النيابية الجديدة التي لا ينتظر منها الكثير، فهي إلى جانب شرعيتها الشعبية المتهززة أعطت انطباعاتها الأولية بأنها ستكون حلقة دامة للرئيس عبد المجيد تبون، لا منصة للتمثيل الشعبي الحقيقي.

ويباشر بوغالي مهامه في العهدة النيابية الجديدة خلفا لسلفه سليمان شنين الذي أكمل مهمته الجزئية في ظرف استثنائي عرفته البلاد بسبب أحداث الحراك الشعبي واهتزاز المؤسسات الكبرى للدولة.

رئيس بلا حزام سياسي

الرئيس الجديد للبرلمان ترشح في لائحة مستقلة عن الدائرة الانتخابية محافظة غرداية الأمازيغية، وعاصمة التيار الديني الإباضي، ولحسابات سياسية للسلطة القانصة، من أجل خلق توازن جهوي واستراتيجي في توزيع المسؤوليات بين جهات المجتمع وإنشائه، وقع الإجماع على شخص نائب برلماني مغمور، ليس في سيرته إلا مهام



● السلطة يقع إجماعها، لخلق توازن في توزيع المسؤوليات بين جهات وإنشائه المجتمع، على نائب برلماني مغمور، ليس في سيرته إلا مهام انتخابية محلية.